مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الثلاثون – آيار ٢٠٢٤– ذي القعدة ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الحوار في شعر عكاشة بن عبد الصمد العمي
"دراسة تحليلية"

م.م. علياء عبد الحسين عطية وادي
aaali٩٩٥٥٩@gmaail.com
م.م. رشا كريم دنيف
Bnoo٢٠٠٩١@gmail.com
كلية الآداب / جامعة ذي قار

الملخص:
تهدف هذه الدراسة المقتضبة إلى الوقوف على أحد الشعراء المخضرمين في العصر الأموي والعصر العباسي للتعرف على حياته واستقراء شعره واستجلاء كوامنه، والكشف عن سماته وأساليبه الحوارية، والدوافع التي تكمن وراء توظيفها دون غير من الأساليب ومن ثم ربطها بحياة الشاعر، وفق المنهج الوصفي التحليلي. أملا في أن تكون دراسة تثري مكتبة الأدب العربي القديم.

Summary:
This brief study aims to identify one of the veteran poets in the Umayyad and Abbasid periods to learn about his life, extrapolate his poetry, clarify his potentials, and reveal his features and methods of dialogue, and the motives that lie behind employing them without other methods and then linking them to the poet's life, according to the descriptive and analytical approach. Hoping that it will be a study that enriches the library of ancient Arabic literature.

المقدمة:
يضم الأدب العربي شعراء كُثر لم ينالوا حظوة من الشهرة لأسباب قد تكون سياسية أو دينية أو أخلاقية أو غير ذلك، وتبعًا لذلك أهمل شعرهم أو أختفى وبات في طي النسيان، ومن هؤلاء الشعراء عكاشة بن عبد الصمد العمي الذي هو مادة البحث، فعلى الرغم مما قيل في جودة شعره كما سيبين لاحقًا إلا أنه كان بعيدا عن أيدي الناس، ولم تحتفظ الكتب منه إلا الشي النزر الذي وصل إلينا ، وهو عبارة عن نصوص غزلية وخمرية، صبَّ فيها الشاعر احاسيسه ومشاعره لمحبوبته في قوالب حوارية رائعة تنبيء عن قدرة الشاعر على التلاعب باللغة وتطويعها لخدمته، وهو ما سيقف عليه البحث وعلى ضوء الخطة الآتية:

تمهيد:
تناول نبذة عن حياة الشاعر وولادته وما قيل في شعره.
المحور الأول: صيغ الحوار وأشكاله (الاستفهام، النداء، صيغ الأمر).
المحور الثاني: مسارات الحوار(المسار الأول : الحوار الخارجي، المسار الثاني: الحوار الداخلي).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الثلاثون – آيار ٢٠٢٤– ذي القعدة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ثم خاتمة تلتها الهوامش والمراجع التي اعتمدها البحث في التوثيق.

التمهيد..

ولد الشاعر عُكَّاشة بن عبد الصَّمد العمّيّ نحو ٧٥هـ [١]سكن البصرة [٢] ثم رحل إلى بغداد [٣] ويعد من مخضرمي الشعراء شهد العصر الأموي والعصر العباسي. وكانت وفاته في أوائل القرن الثالث الهجري [٤]

وبالوقوف على طبيعة شعر عُكَّاشة من ناحية الكم فقد أشار ابن النديم إلى أن شعره كان في ثلاثين ورقة [٥] أو ما يقارب ستمائة بيت، [٦] أمّا من ناحية جودة شعره فهو على قلته وعدم انتشاره آنذاك [٧]لاقى استحسان النقاد والأدباء؛ فمنهم من وصفه بالشعر بالجيد [٨] وآخر بالحسن [٩]ومنهم من وصف الشاعر بالمجيد، وشعره ظريف، نقيُّ الديباجة، [١٠] متين السبك [١١] ولم يكتفوا بذلك؛ بل عدوه من فحول الشعراء [١٢] على الرغم من غياب مدح الخلفاء في شعره [١٣] وربما مجانبة هذا اللون من الشعر فضلا عن قلته وابتعاده عن خدمة الخلفاء هو السبب في انعدام شيوع شعره بين الناس.

وبالنظر إلى الموضوعات الشعرية التي تناولها الشاعر في شعره فهي تنحصر في غرضي الخمرة والغزل وكان محور شعره يدور حول جارية لبعض الهاشميين تدعى نعيم شغف بحبها وكان اجتماعه بها ليس بالأمر اليسير فهو لا يراها إلا من جناح لدارهم تطلُّ عليه من وقت لآخر تتحدث معه بحديث يسير ثم تتركه وتذهب كما أنه عانى من الوشاة الذين يرومون التفريق بينهما، ومنهم صديقتها التي كانت تنصحها بعدم لقياه؛ خوفا عليها من التعلق بحبه ويفتضح أمرها بين الناس، وبعد ذلك يتركها ويرحل، وتبقى هي تكتوي بنار الغدر والمكر [١٤]، ولمَّا علم بذلك قال يشكو لله ويحاوره عما ناله منهم ويتضرع له بإن يقتص منهم ويأخذ له حقَّه:

يارب خذ لي من الوشاة إذا ... قاموا وقمنا إليك نختصـــم
دبوا إليهـــا يوســـون لهـــا ... كي يستزلُّوا حبيبتي زعموا [١٥]

وما أن انتهى من حقد الوشاة حتى خطفها الدهر من بين يديه عندما أشتراها رجل من بغداد من مولاتها وأخذها معه إلى هناك، فسلب عقله وذهب فؤاده لبعدها، وأخذ يسلي نفسه بالنوح والبكاء والذكرى [١٦]

يستشف من ذلك إن الشاعر عُكَّاشة قد استوحشه الصراع الداخلي الناتج عن شدَّة حبه وتعلقه بنعيم من جانب والظروف التي تحيط بهما وتحول دون اجتماعهما من جانب آخر، إذ شاء القدر أن تكون محبوبته جارية وهذا يعني أن أمرها ليس بيدها، ثم أن الحساد والمتربصين لهما جعلته يتحسر على رؤيتها، وأخير الرحيل الذي كان بمثابة الطعنة المميتة لقلب الشاعر، كلُّ ذلك خلَّف في نفسه أوجاع ثقيلة عجز عن حملها فأطلقها صرخات مدوية عبر حواراته الشعرية، هيمن عليها ذكر محبوبته. والجميل في الأمر أن حبَّه لها كان حبًّا صادقا، ودلالة ذلك أن الشاعر كان بعيد كلَّ البعد عن الغزل الصريح الفاحش، الدلالة الأخرى أن غزله جاء محمل بالعواطف الجياشة والمشاعر الصادقة. [١٧] تنفذ إلى وجدان المتلقي وتنقل له إحساس الشاعر فيعيش معه تجربته ويشعر بما ألمَّ به من لوعة وحسرة البعد والصدود التي جعلته يتمنى الموت [١٨]

أراني من هموم النفس مَيتـــا ... ولم أر في نعيم مـــا نويت
فليت الموت عجَّل قبض روحي ... جهارًا فاسترحت وأين ليتُ [١٩]

وهذا النص على قصره فهو يفيض بالعاطفة الصادقة، والطاقة الإيحائية الهائلة بفضل" استخدام الألفاظ القوية والعبارات الساحرة التي تجذب القلوب، وتهز المشاعر، وتخلب الألباب..." [٢٠] يرسم حالة الشاعر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الثلاثون – آيار ٢٠٢٤– ذي القعدة ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

بمراحلها المؤلمة والتي تنتهي بالموت الخفي الذي يعيشه الشاعر دون أن يشعر به أحد، وهذا اللون هو أشد مرارة من الموت العلني؛ ففي الأول (الموت الخفي) يجتمع النقيضين وجوده على قيد الحياة وفقدان حبيبته وهذا مما لاشكَّ فيه يخلق حالة من اللاتوازن يفقد الشاعر معه الإحساس بالوجود، أما في الموت الثاني (الموت العلني) فلا يكون هناك تناقض ؛ إذ يتحد الرحيل من الدنيا مع رحيل المحبوبة، وبذلك يتخلص الشاعر من عناء صراع الوجود واللاوجود. ويمكن تمثيل حالة الشاعر في المخطط الآتي:

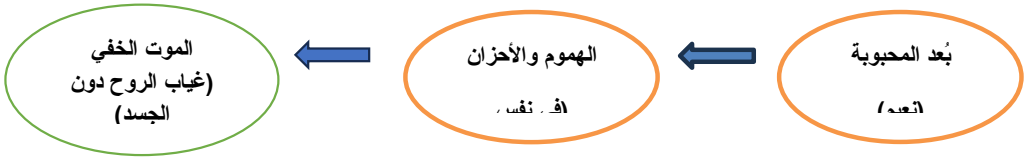

ووفق هذا الضغط النفسي الذي تولد عن انعدام التوافق بين رغبته في الاجتماع بحبيبته وبين الواقع الرافض لتحقيها كان لابد من إيجاد متنفس يخفف من حدَّة الشعور بالألم وبما أن الشاعر يتمتع "بإحساس مرهف وانفعال قوي ووجدان عميق..." [٢١] كان لابد من أن يصب انفعاله في قالب فني يتلاءم وتجربته الشخصية وهذا ما ركن إليه الشاعر عُكَّاشة بن عبد الصمد، فقد توسل بالشعر ليحمل همومه وأحزانه واتخذ من تقنية الحوار وسيلة لتفريغ تلك العواطف السلبية التي أبتُلي فيها الشاعر كما سيتبين.

ـ صيغ الحوار وأشكاله في شعر عكاشة:

يعد الحوار بشكل مجمل وسيلة مهمة لقيامه بوظائف عديدة؛ إذ إنه" في حد ذاته مجالا لإبداء الآراء بامتياز، وهو بذلك متنفس يجد فيه المتحاورون إمكانية لقول ما يمكنهم قوله بشأن القضايا الثقافية والسياسية والاجتماعية." [٢٢] بمعنى آخر يمثل "(الحوار) نمط تواصل: حيث يتبادل ويتعاقب الأشخاص، على رسائل التلقي" [٢٣]

انتقلت هذه الوسيلة من الاستخدام في التواصل البشري العام إلى التوظيف في الأعمال الفنية ولاسيَّما الأدبية منها، ولكنه بطبيعة الحال كان لابد من أن يتسم بسمات خاصة به فهو وإن بدا ظاهريا مؤديًا الوظيفة التحاورية بين شخصين وأكثر إلا أن في وجوده في الأدب يستدعي أن يكون هناك طرف ثالث متمثلا بالمتلقي. [٢٤] الحقيقي الذي يختلف عن المتلقي المتخيل. ومن هنا لابد من يساق الحوار الأدبي عامة والحوار الشعري خاصة بأسلوب شيق مؤثر ينتزع الشاعر من متلقيه التفاعل والتجاوب، وبذلك صار لزاما على الشاعر أن يحسن استخدام تقنية الحوار ويطوعها بصورة مبدعة ليحقق الغاية المنشودة من هذا التوظيف. [٢٥]

وبالنظر إلى شعر عُكَّاشة بن عبد الصمد يجد الباحث أنه قد أحسن توظيفه للحوار، وجاء بصيغ مختلفة تتناسب وطبيعة المقام الذي هو عليه فمرة يحاور بصيغة النداء ومرة بالاستفهام، وأحيانا يجمع بين الاستفهام والنداء، وربما عمد إلى هذه الأساليب دون غيرها؛ لأنه وجد فيها القدرة على استيعاب حزنه، خاصة وأن هذه الصيغ لا تتطلب بالضرورة الإجابة من الطرف أو الأطراف الأخرى؛ الأمر الذي يسمح له بأن يطلق لآهاته العنان، وكأنه لم يشأ أن يقطع أي محاور عليه حبل زفراته الممتد إلى أعماقه أملًا بتخفيف العبء الذي جثم على كيانه.

وها هو ينادي نعيم يشكو إليها حاله وما أصابه من حبِّها:

أنعيم حبـك سلَّني وبلانـــي ... وإلى الأمرِّ من الأمور دعاني
أنعيم لو تجدين وجـدي الـذي ... ألقى بكيتِ من الذي ابكانـــي
أنعيم سيدتي عليـــك تقطعـت ... نفسي من الحسرات والأحزان

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الثلاثون – آيار ٢٠٢٤– ذي القعدة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أنعيم قد رحم الهوى قلبـي وقد ... بكتِ الثيابُ أسى على جثماني
أنعيم وانحدرت مدامـــعُ مقلتي ... حتى رحمتُ لرحمتي إخواني
أنعيم منَّك الهيـــامُ لمقلتـــــي ... فكأننـــي ألقـــاك كل مكـــان
أنعيم نظرة سحر عينكِ بالهـوى ... معروفة بالقتل في إنســـــان
أنعيم أشفـــي أو دعـــي مَنْ داؤه ... ودواؤه بيديـــك مقترنـــان (٢٦)

ومحاورتها بحرف النداء(أ) والذي عادة ما ينادى به القريب، ومن ثم جاء به ملاصقًا لاسمها، وتكرار ذلك ثمان مرات في قصيدته، هذا الأسلوب في صياغة الحوار إن دلَّ على شيء فإنَّما يدلَّ على مدى تعلقه بها، ذلك التعلق الذي ألبسه ثوب النحول والضعف والبلاء، الأمر الذي جعله يمنح الأشياء خصائص الكائن الحي فإذا بقلبه يعطف ويشفق عليه وثيابه تبكي عليه لما لقيه من الوجد، فقد أحاله إلى جثة هامدة نصب لها العزاء (بكت أسى على جثماني)، ومما يزيد في لوعته هذه أن شغفه بها حوَّل محيطة وما فيه إلى صورة لمحبوبته، وصار يراها في كلِّ مكان يلتفت إليه(فكأني ألقاك كل مكان) ووجودها مع نظرة عينها الساحرة كفيلة بأن تودي بحياة من تنظر إليه، فما حال الشاعر العاشق الذي ملكت محبوبته داؤه ودواؤه؟ وما يجعل لهذا الحوار فاعلية اتكاءه في رسم صورته على الأفعال التي دلالته التجديد والاستمرارية، فلا عجب بعد ذلك أن تتقطع نفسه حزنًا وجوًى.

ويلجأ الشاعر في بعض الأحيان في الحوار الغزلي إلى الجمع بين الاستفهام والنداء كما في عتابه لنعيم حين أخلفت وعدها له:

علامَ حبلُ الصفاءِ منصرمُ ... وفيم عنى الصدودُ والصممُ
يامن كنيتًا ما اسمه زمنـــا ... نتبع مرضاتـه ويجتـــــرمُ
قد عيل صبري وأنت لاهية ... عني وقلبي عليك يضطـرمُ
من جَدّ حبل الوفاء سيدتـــي ... منك ومن سامني له العـــدَمُ (٢٧)

وللمكانة التي يكنها الشاعر لمحبوبته يلاحظ في النص السابق رقة الحوار حتى في لغة العتاب سواء في استفهامه عن سبب قطع وصلها به أو في ندائه الذي يذكرها فيه تلبيته لكلِّ ما يرضيها، ومن حسن حواره أيضًا فضلا عن رقته تصويره لحالته وسلوكه معها ثم يصور ما تقابله هي، فهو يعمل على اسعادها (نتبع مرضاته) في حين أنها تذنب في حقه (يجترم) كما أن شغفه بحبها وشوقه لها قضى على صبره وبعدها قد أجج النار في قلبه، ولكنها تتسلى وتتشاغل وتتركه، وما يدلل على هذا التناقض الذي عقده الشاعر في حواره توظيفه لحرف الميم واللافت للنظر في نصه ؛ إذ جاء ثماني عشرة مرة والذي يتميز بين الشدة والرخاوة (٢٨)وهو " يوحي بذات الاحاسيس التي تعانيها الشفتان لدى انطباقهما على بعضهما من الليونة، والمرونة، والتماسك، مع شيء من الحرارة" (٢٩) الذي يتناسب تماما مع تمسك الشاعر بمحبوبته؛ لذا راح يقابل الحرارة المضطرمة في جوفه من اخلافها بالوعد من جانب ومن شوقه لها من جانب آخر بليونة الحوار والعتاب ومرونتهما، ولعل ما يعضد ذلك هو تكرار حرف اللام في هذا النص والذي من معانيه التماسك والالتصاق (٣٠) ومن ثم شدة رغبة الشاعر بالالتصاق بمحبوبته والبعد عن كل ما من شأنه التفريق بينهما حتى في محاورته لها حاول اظهار التوازن بين ما يشعر به حسرة وتودد.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الثلاثون – آيار ٢٠٢٤– ذي القعدة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ومن هنا أخذ الشاعر يقف بوجه الحساد الذين يعملون من أجل التفريق بينهما. وهذا ما يبينه حواره الذي ساقه بصيغة القول:

فكـم أتانـــي واشٍ يعيبُـــمُ ... فقلت اخســأ لأنفك الرَّغَمُ
أنتَ الفدا والحمى لمن عِبتَ فار ... جع صاغرًا راغمًا لك الندمُ (٣١)

يتضح في البيتين السابقين حوارين متداخلين الأول موجه لحبيبته يبين لها مدى وفائه لها؛ فهو لا يستمع لمن يسعى ليقدح فيها ويعيبها، والثاني موجه للوشاة الذين لا يطيب لهم رؤية الشاعر ومن يهواها على وئام، فراحوا يكيدون لهما ويأتون الشاعر ينتقصون ممن يحب، ويذكر في محاورته أنه لم ينصت لهم؛ بل وبخهم واستصغر وشياتهم ومكرهم، وليس هذا وحسب؛ بل دعا عليهم ليكونوا وقاء وحفظًا لمن عابوها، فابعدهم وردعهم مهانين مقهورين متحسرين لتصدي الشاعر لهم، ومن جميل صياغة محاورته السابقة أن جاء بذكر الوشاة بصيغة المفرد مع كثرتهم (فكم أتاني واش) وما ذلك إلا لتقليل حجمهم ومن ثم تدني ما يسعون له من زرع الفرقة بين المحبين.

وكما أنه غير مبال ولا مهتم لادعاءاتهم وإن بغضهم سيكون في صدورهم إلى أن يموتوا بسببه، دعا نعيم وتوسل بها بأن تستجيب لمسعاهم في التفريق وتفتح لهم بابا للفرح والسعادة لابتعادها عنه:

يا حاسدينا موتوا بغيضكم ... حبلي متين بقولها نعـمُ
بالله لا تُشمتي العداة بنـــا ... كوني كقلبي فلستُ أتَّهمُ (٣٢)

وهكذا مضى الشاعر يدافع عن حبَّه مرة بالردّ على المبغضين ومرة يطلب من حبيبته بعدم الاستماع لهم، وهذا التمسك فيها يثبت ما ذهب إليه البحث سابقًا بأن الشاعر لم تكن علاقته بنعيم علاقة عابرة في حياة الشاعر الهدف منها التسلية، ولو كان الأمر كذلك لعُثر على أسماء نساء أخريات في شعر الشاعر؛ ولكن هذا ما لا يظفر به من يطلع على شعره، بل أنه يكاد شعره ـ ينحصر في نعيم حتى في خمرته ومحاورته مع أصحابه كما سيتبين.

ـ أنواع الحوار

سلك الشاعر في حواره مسارين:

المسار الأول: الحوار الخارجي:

ـ حواره مع الله عزوجل:

نظرا لتكالب هموم النفس وثقلها على الشاعر توجه إلى الله سبحانه وتعالى والاستعانة به:

يا رب خذ لي من الوشاة إذا ... قاموا وقمنـا إليـك نختصمُ
دبّوا إليها يوسوســون لهـا ... كي يستزلوا حبيبتي زعموا
هيهات من ذاك ضلَّ سعيهم ... ما قلبها المستعــار يقتسـمُ (٣٣)

ويلحظ في نداء الشاعر وحواره مع الله سبحانه وتعالى الاتيان بياء النداء مع لفظة رب (يا رب) مع أنها ـ ياء النداء- تستخدم للبعيد، ودلالة ذلك تكمن في تعظيم لله وإجلال لقدرته (٣٤)، ومن ثم فأن هذه القدرة والعظمة كفيلة برد المظالم والاقتصاص من الظالمين الذين يحاولون إفساد علاقة الشاعر بمحبوبته بغير وجه حق، وهم على علم بشناعة فعلهم هذا؛ لذا يعملون ببطء وتمهل (دبّوا) لينتشر خبثهم في كيان من أحب

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الثلاثون – آيار ٢٠٢٤– ذي القعدة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الشاعر ويستحوذ على قلبها(يوسوسون) هدفهم في ذلك التفريق بينمها، ولكن بعدت عليهم أمانيهم تلك وضاعت جهودهم سدى، فمكانة الشاعر في قلبها ثابتة لا يزعزعها مكرهم .

ـ المحاورة مع الأصدقاء:

مع أن حوار الشاعر في نصوصه كان يتمحور حول حبيبته إلا أن شعره ضم قصيدة حوارية يتحدث فيها الشاعر مع أصحابه يرغبهم ويغريهم بالملذات ويدعوهم إلى إقامة مجلس للشراب متشوقًا إلى محبوبته[٣٥] وكأنه نظم هذه القصيدة لأجلها وما الخمرة إلا وسيلة يقدم بها الشاعر لتذكر من افتتن بها :

هُبوا فقد عذب النسيم وطابا ... والدّهر يذهبُ بالنعيم ذهابا
حُثّوا على حسن الصبوح فقد نضا ... نور الصباح من الدجى جلبابا
سقيا لمجلسنا الذي كنا به ... يوم الخميس جماعة أترابا [٣٦]

والحوار الذي عقده الشاعر مع أصحابه جاء بصيغة الأمر (هبوا، حثوا)، وكعادته جاء الحوار من طرف واحد، وكأن حالة النشوة التي فاضت في نفسه دفعته إلى أن يطلق تلك الطاقة الكلامية التي لا تفسح للآخرين مجالا للتجاوب والمشاركة، فضلا عن تزيين الحوار بالوصف الذي تتوق النفوس لسماعه؛ لذا كانوا يحرصون على عدم مقاطعة حواره طلبًا للاستماع بما يصف هذا من جانب، ويعلنون موافقتهم لما يدعوهم إليه عبر هذا الصمت من جانب آخر؛ الأمر الذي جعله يسترسل في حديثه ويرسم صورًا لمجلس الشراب الواحدة تلو الأخرى، بدأها بتصوير كثرة الخمرة وألوانها وتأثيرها فيهم:

في غرفة مطرت سماوةُ سقفها ... بحيا النعيم من الكروم شرابا
إذا نحن نسقاها شمولا قرقفا ... تدعُ الصحيح بعقله مرتابا
حمراء مثل دم الغزال وتارة ... بعد المزاج تختالها زريابا [٣٦]

فهي تنزل عليهم كالمطر من سقف غرفة المجلس كناية عن كثرة ما شربوا من الخمرة التي ذهبت بعقولهم، ذات لونين أحمر داكن يشبه دم الغزال وإذا ما مزجت صار لونها أصفر كلون الذهب(زريابا).

ثم عرج بالحوار إلى ما يضم المجلس من جواري ومغنيات فأسهب في الوصف، وأخذ يصف أكف الجواري وأطراف أصابعها ويصور المغنيات الجميلات:

من كف جارية كأن بنانَها ... من فضةٍ قد قُمّعت عُنّابا
تزاد حسنًا كأسها من كفها ... ويطيب منها نشرها أحقابا
وإذا المزاج علا فشجّ جبينها ... نفثت بألسنة المزاج حَبابا
وتخال ما جمعتْ فأحدق سِمطه ... بالطوق ريقَ حبائب ورضُابا
كفتِ المناصفُ أن تذبّ أكفّها ... عنها إذا جعلت تفوح ذبابا
والعودُ مُتبع غناء خريدةٍ ... غردًا يقول كما تقول صوابا
وكأن يمناها إذا نطقت به ... تُلقى على يدها الشمال حِسابا
فهناك خف بنا النعيم وصار من ... دون الثقيل لنا عليه حجابا
آليتُ لا ألحى على طلب الهوى ... متلذذًا حتى أكون ترابا [٣٧]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الثلاثون – آيار ٢٠٢٤– ذي القعدة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فيصور كف الجارية ويشبه أطراف أصابعها بالفضة المخضبة بالحناء لحسنها وجمالها التي أضافت إلى كؤوس الخمرة زينة وجمالا، فإذا ما صبت الخمرة وهي في يدها ومزجت بالماء أخذت تتطاير حبيباتها كالذباب، ثم ينقل بعدسته ويتحدث عن المغنية وجمالها وهي تترنم تتبع نغمات العود بجودة عالية (يقول كما تقول صوابا) حتى وصل الحال بالشاعر واصحابه إلى النشوة التي افقدتهم الصحوة، فشعروا بالسعادة على إثرها جعلت الشاعر يقسم ألا يدع أحد يلومه الصبابة وطلب الوصال.

ـ المحاورة مع حبيبته:

أن من يطلع على حوار الشاعر مع (نعيم) يجده محملا بالعواطف الجياشة التي تنقل لوعة الشاعر وحسرته، فها هو يحاورها ويصف الأسى الذي يعانيه لفراقها:

أنُعيْم في قلبـي عليـك شـرارُ ... وعلى الفؤاد من الصبابة نـارُ
وعلى الجفون غشاوةٌ وعلى الهوى ... داع دعته لحينـيَ الأقـدار
بمضلـة لُبّ الحليـم إذا رمـتْ ... بالمقلتين كأنهـا سحّـارُ
طالبتهـا حولين لا ليلـي بهـا ... ليلٌ ولا هـذا النهـارُ نهـارُ
حتـى ظفـرتْ يـداي بكـاعب ... كالشمس تقصرُ دونها الأبصارُ
وثلجتُ صدرًا بالفتـاة وصارتـا ... كالنفس نفسانـا وقـر قـرارُ
بلغ الشقـاءُ أشـدَّ مايستطيعـه ... فينا وفـرَّق بيننـا المقـدار (٣٨)

وكما النصوص السابقة التي ألح فيها الشاعر على تصوير قوة ترابط واقتران روحه مع روح محبوبته يوضح النص عن شدة التصاق بينهما حتى أن نفسه قد تلاشت في نفسها، وبقدر هذا التعلق كان فراقه لها الأمر الذي صيَّر قلبه كتلة نار مشتعلة، أما عيونه فقد ضعف نظرها من البكاء عليها، ولم نصيبه منها إلا أن سحرته بعيونها فقلبت له الموازين عنده حولت الليل والنهار عن طبيعتهما المختلفتين، حتى صارا كالشيء الواحد، ولمدة عامين ظل يعيش بهذا الشعور المعدم الحياة، إلى أن انتصر على الدهر وعثر على فتاته الجميلة وأطفأ ظفره بها غليله وأثلج صدره، وذهبت حيرته، واستقر حاله، ولكن سرعان ما امتدت يد التعاسة وانبسطت كلّ البسط للتفريق بين الشاعر وحبيبته.

وهذا الفراق قد أخذ من الشاعر لبه فراح يحاور (نعيم) وسألها عن حالها ويصور لها حاله ومآله:

نُعيم هل بكيتِ كمـا بكيـتُ ... وهل بعـدي وفيت كما وفيـتُ
إلا ليت شعري كيف بعدي اصـ ... ـطبارِكِ إذا نـأيتِ ونـأيتُ
فكـم من عبـرةٍ ذرفتُ فلمّـا ... خشيتُ عيون أهلي واستحييتُ
نهضـتُ بهـا مكـاتمةً فلمـّا ... خلوت ذرفتها حتى اشتفيـتُ (٣٩)

ففي حواره هذا يلهج باسمها كعادته، ولكن هذه المرة دون استخدام أي حرف من حروف النداء فبدأ بذكرها بصورة مباشرة، وذلك لأن رسالته التي يريد أن يبعثها إليها لم تحتمل مزيدا من الكلمات بقدر ما كانت تحمل من الزفرات والأنين، والتي ألبسها قالبًا استفهاميًا يسألها فيه عن تبعات بعدهما، وكيف هو حالها بعده، وهل جرت دموعها مثله، وما إذا كانت قد أخلصت له والتزمت بعدهما كما فعل؟ وكيف يكون تجلدها واحتمالها بعد أن شطت بهما النوى، ثم قابل استفساره عنها بتبيان أحواله بعد الهجر، فقد كان كثير البكاء يواري دموعه حراسة وخجل من أهله، فيكتم عبرته أمامهم، ولكن إذا ما خلا بنفسه أطلق لها العنان ولا تجف ألا أن تستريح نفسه من أعباء الشوق ويعيد توازنه العاطفي. والشاعر وحالته هذه في وضع مستمر وما يدلل على ذلك اعتماده على الأفعال في تصوير حاله (بكيتِ وبكيتُ، وفيتِ ووفيتُ، نأيتِ ونأيتُ، ذرفتُ،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الثلاثون – آيار ٢٠٢٤– ذي القعدة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

خشيتُ، استحييتُ، نهضتُ، خلوتُ، ذرفتها، اشتفيتُ) التي ترمز إلى التتابع والاستمرارية، بمعنى آخر أن الشعور الذي صوره النص لم يكن حالة أنية أفرغه الشاعر في شعره وإنّما عاش هذا الوجد مرات ومرات وبصورة تكاد تكون دائمة، وما يثبت ذلك هو أن ثيمات شعره التي لم تخرج عن إطار حديثه عن (نعيم) إلا نادرا، والأمر الآخر آثار الهوى الذي بدا على الشاعر الا وهو السل والذي لا يكون إلا عند تتابع البلاء والداء:

أنُعيم حبـك سلّني وبلانـــي وإلى الأمرِّ من الأمور دعاني (٤٠)

وكيف لا يصاب بهذا الضعف والوهن وأن نصيبه من هواها قد فاق هوى الناس جميعا:

طرفي يذوب وطرفكِ جامـد وعليّ من سيما هواكِ شواهدُ
هذا هواكِ قسَمْتِه بين الورى ومنحتني أرقًا وطرفكِ راقـد
فعليّ منه اليوم تسعةُ أسهم وعلى جميع الناس سهم واحد (٤١)

وتبين محاورته هذه معاناة أخرى طبعت على قلب الشاعر وهي أن محبوبته لا تبادله الشعور ذاته فدموعه تنهمر وتسيل شوقا لها وهي لم ير لها دمعا، كما أن لواعج حبها قد أبعد النوم عن عينيه، في حين أنها تسعد في نومها، وربما كان هذا من باب التجني على من ذاب في حبها لا أكثر، إذ قيل:" ويؤرقه السهاد فلم يستطع ضبط اعصابه. ومن هستيريا الحب اتهامه من أحب بالسلو..." (٤٢) وسواء أكانت تبادله شعور الحب أولا فعلى الأغلب أنها لم تلاقي ما لاقاه الشاعر من الشغف والتعلق، حتى بدت عليه علامات وشواهد تعكس ما يكنه قلبه لها (وعليّ من سيما هواكِ شواهد).

ولا عجب في أن يشرب حبها في روحه؛ فهي في الحسن والجمال مثل ما وصفها:

كما اشتهتْ خُلقتْ حتى إذا اعتدلتْ تمت قوامها فلا طول ولا قصر (٤٣)

المسار الثاني:

ـ الحوار مع الذات:

عند استقراء شعر عكاشة يقف المتتبع له على منولوجات داخلية اجرها الشاعر مع ذاته تتسم بطاقة شعورية عالية تنبعث من نفسه التي غرقت في بحر الهموم وراحت تصارع أمواجه العاتية وتبحث عن قارب نجاة فتوسلت بالحوار مع ذاتها وما ذلك إلا لأن " المنولوج أداة فنية تعمل على كشف الشخصية من الداخل فضلًا عن لون الحالة الشعورية التي تنطوي عليها الشخصية ويدل على عدم وئامها وانسجامها مع الواقع الخارجي فتسعى إلى عرض همومها وأمانيها وتصوراتها عن الحياة بحديث داخلي يتصل بالعالم..." (٤٤) ومن هنا لاذ الشاعر خلف هذه الأداة لتحميه من تبعات احزانه متكئًا على استرجاع أحداث لقاءاته بنعيم التي حرمته من وصلها بعد سفرها :

ألا ليت شعري هل يعودنّ ما مضى وهل راجع ما مات من صلة الحَنبْل
وهل أجلس في مثل مجلسنا الـذي نعمنًا به يوم السعادة بالـــوصل
عشية صبَّت لذةُ الوصل طيبهـــا علينا وأفنان الجنان جَنَى البـــذل
وقد دار ساقينـــا بكـــأس رويّـــة ترحل أحزان الكئيب مع العقـــل
وشجَّ شمولًا بالمزاج فطيـــرت كألسنة الحيات خافت من القتـــل
فبتنا وعين الكأس سح دموعهـــا لكلِّ فتى يهتز للمجد كالنّصـــل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الثلاثون – آيار ٢٠٢٤– ذي القعدة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وقينتا كالضبي تسمح بالهـــــوى ... وبت تباريح الفؤادِ على رسْـــــلِ
إذا ما حكتْ بالعودِ رجعَ لسـانهـا ... رأيتَ لسان العودِ من كفّها يُملـــي
فلم أر كاللذات أمطرتِ الهـــــوى ... ولا مثلَ يومي ذاك صادفه مِثلـــي (٤٥)

يصور هذا النص وعبر حوار الذات فترة الفقد التي يعيشها الشاعر، فما كان أمامه إلا أن يبكي أطلاله ويتحسر على ماضيه وأيامه الجميلة، متسائلا ما إذا كان سيمنحه الزمن فرصة أخرى للقاء أحبته وينعم بالسرور معهم في مجلس عمد في استعرض صوره على الرجوع بالذاكرة إلى الوراء ورسم الأحداث بصورة فائقة الجمال ؛ فقد جسد طيب اجتماعهم (لذة الوصل) واسبغ عليها اليدين تسكب(صبَّت) بهما حلو الوصال عليهم، كما أن كأس الخمرة وهي تدور عليهم بيد السقاة تقشع الهموم والتعاسة والأسى عن قلوبهم وتغيب عقلوهم فيتوارى عنهم الواقع ومرارته، ثم شبه مزجها (الخمرة) وتطاير الفقاعات السريعة التلاشي بألسنة الثعابين وفاعليتها السريعة حين يداهمها الخوف فتخرجها(الالسنة) لتلتقط المعلومات ثم تدخلها لتحلل تلك المعلومات وتتصرف وفقًا لنتائج التحليل التي تتوصل إليها ومن ثم فإن موقف الخوف من القتل يتطلب السرعة في حركة اللسان تتلاءم وطبيعة الاستجابة لدفع الضرر، ولم يتوقف عند هذا الحد في تصوير كؤوس الخمرة بل ألبسها سمات الكائن الحي فهي تحزن عليهما وتنحدر الدموع من عيونها (وعين الكأس سح دموعها) على متعاطيها الشجعان(فتى يهتز للمجد كالنصل) وما أصابهم من كرب وكدر، ثم ينتقل بحواره مع ذاته إلى تذكر صورة الجواري المغنيات اللاتي كانت تتجاوب معهم في نشوتهم، وكان للعود نصيب من هذا التصوير الرائع ؛ إذ منحه لسانًا يعيد ويكرر ما تقوله القينات من الغناء، ومسببات الارتياح مجتمعة قد صبت عليهم الغرام والصبابة كالمطر، حتى أن هذا اليوم عده الشاعر فريد من نوعه لم يعيشه أحد بعده ولا حتى مصادفة، وهنا كناية عن ليلة مكللة بالسعادة فلا يوجد ما يعكر صفوها ولاشكّ في أن هذا الأمر يزيد في الاشتياق لسابق العهد لليالي الأنس والتلاقي.

وفي موضع آخر يكشف عن تأسفه لما لاقاه من خسارة هذا النعيم الذي كان يحيط بالشاعر ومجافاة حب حياته(نعيم) له مما جعله يشعر بالضياع والتيه فاتخذ من محاورة الذات مهربا من الضيق الذي جثم على صدره:

لهفي على الزمن الـــذي ... ولى ببهجته القصيـــر
قد كان يؤنقني الهـــوى ... ويُقرّ عيني بالســـرور
إذ نحن خلانُ الهـــوى ... ريحاننا عبقُ العبيـــر
وغناؤنا وصف الهـــوى ... نلتذُ بالحب اليسيـــر
وجه التواصل بيننـــا ... في الحسن كالقمر المنير
إيماؤنا يحكي الكـــلام ... وسرنا فطنُ المشيـــر
وحديثنا بحواجـــب ... نطقتْ بألسنة الضميـــر
بل رسلنا الكتب التـــي ... تجري بخافية الصـــدور (٤٦)

أول ما يلاحظ على هذه المحاورة النفسية الدائرة بين الشاعر ونفسه أنه مغلف بغلالة من الغصة والحرقة على ما فات عكاشة من البهاء والارتياح والحياة النضرة التي كان يحظى بها مع الحبيبة ، وتكرار لفظة (الهوى) في نصه ثلاث مرات تدل على عمق تجربة الفقد والغياب التي ملأت ذاته، فأخذ يسلي نفسه باسترجاع صور الماضي وأيام التواصل مع الخليل، إذ انتشت فيه كلّ حواسه وهو بقرب من يحب، وألبسته

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الثلاثون – آيار ٢٠٢٤– ذي القعدة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الصبابة ثوب الوسامة والحسن، ومنحته ما يأمل من الرضا والاستبشار، وفاح أريج الالتقاء فانتشت حاسة الشم، و صدح الغناء بألحان الغرام فانتشت حاسة السمع، وبحسن تتابع التواصل بينهما الذي يشبه البدر المضيء انتشت حاسة النظر، على الرغم من أن حوارهما (الشاعر وحبيبته) لم يكن بصورة مباشرة بل كان تواصلهما بالإشارات وتواصل الأرواح، إلا أن تلك اللقيا قد استحوذت على كيان الشاعر فغيبته عن كلّ ما يدور حوله وجعلته ينصهر مع وجود الحبيبة (نعيم). فلا غرو بعد ذلك أن يلهج باسمها ويغتم لفراقها وقد أشربت روحه في روحها وهو ما يفسر ما بدأ به البحث بأن بُعد نُعيم عن الشاعر مثّلَ الموت البطيء له.

الخاتمة:

بعد الوقوف المتواضع على حياة عكاشة بن عبد الصمد وشعره يمكن إبراز بعض السمات التي اهتدى إليها البحث:

- عاصر الشاعر الدولتين الأموية والعباسية، وعلى الرغم من كثرة الشعراء المتزلفين للدولتين إلا أن الشاعر ابتعد عن مدح الخلفاء، ولا يعثر في شعره على بيت واحد قاله في خليفة أو قائد أو ما شابه ذلك، وربما يكون ذلك أحد الأسباب التي أدت إلى عدم حفظ شعره أو شيوعه بين الناس.
- تركزت موضوعات شعره في الغزل والخمرة، وجاء أغلبه في محبوبته(نعيم)، يتغزل فيها ويشكو العذال الذين دأبوا على التفريق بينهم، ويتحسر فيه على فراقها وبعدها عنه.
- أهم سمة طبع فيها شعره هو اعتماد الشاعر على تقنية الحوار الذي أقامه على رسم الصور استرجاع الأحداث الماضية.
- لجأ الشاعر إلى صيغ عديدة في حواره كالنداء والاستفهام وصيغ الأمر.
- وظف الحوار في الشعر باتجاهين؛ الاتجاه الخارجي تمثل بالدعاء لله عزوجل ومن ثم لمحبوبته نعيم ولأصحابه، أما الاتجاه الثاني الداخلي مثل محاورة الشاعر لذاته.

الهوامش

(١) ـ ينظر: تاريخ الأدب العربي الأعصر العباسية، عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨١، ص: ١٠٤.

(٢) ـ ينظر: الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، ت: إحسان عباس، إبراهيم السعافين، بكر عباس، مج٣، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠٠٨، ص: ١٨٠

(٣) ـ ينظر: معجم الشعراء العباسيون، عفيف عبد الرحمن، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ص: ٣٠٦

(٤) ـ ينظر: المصدر نفسه والصفحة.

(٥) ـ ينظر: الفهرست، لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق، قابله على اصوله وعلق عليه وقدم له: ايمن فؤاد سيّد، مج٢، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٩، ص: ٥١٢. ينظر: تاريخ التراث العربي فؤاد سزكين، نقله للعربية: عرفة مصطفى، مج٢، ج٤، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية. ص: ٨٢

(٦) ـ ينظر: تاريخ الأدب العربي الأعصر العباسية، ص: ١٠٥.

(٧) ينظر: الأغاني، مج٣، ص: ١٨٠.

(٨) ـ ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين ابن الأثير الجزري، ج٢، مكتبة المثنى، بغداد، ص: ٣٥٩.

(٩) ـ ينظر: الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم السمعاني، ج٩، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، ١٩٨١، ص: ٦٢.

(١٠) ـ ينظر: زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، مج٣، قدم له وضبطه ووضع فهارسه: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ٢٠٠١، ص: ٤١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الثلاثون – آيار ٢٠٢٤– ذي القعدة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(١١) ـ ينظر: تاريخ الأدب العربي الأعصر العباسية، ص: ١٠٥.
(١٢) ينظر: فوات الوفيات والذيل عليها، محمد بن شاكر الكتبي، مج٢، ت: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤، ص: ٤٥٥.
(١٣) ـ ينظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، ج٤، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢.ص: ٢٤٤.
(١٤) ـ ينظر: الأغاني، ص: ١٨١.
(١٥) ـ عكاشة العمى: حياته وشعره، محمود محمد أحمد، صحيفة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية. الإصدار الرابع، مج٤، ع٢، ص: ١٦٩.
(١٦) ـ ينظر: الأغاني، ص: ١٨٢.
(١٧) ـ ينظر: اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري، يوسف حسين بكار، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧١، ص: ٢٧١.
(١٨) ـ ينظر: الأدب العربي في العصر العباسي، ناظم رشيد، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٩، ص: ٤٤.
(١٩) ـ عكاشة العمي حياته وشعره، ص: ١٦٥.
(٢٠) ـ دراسات في علم النفس الأدبي، حامد عبد القادر، المطبعة النموذجية، ص: ١٨٧.
(٢١) ـ في النقد الأدبي منطلقات وتطبيقات، فائق مصطفي، عبد الرضا علي، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ط١ ، ١٩٨٩، ص: ١٧.
(٢٢) ـ الحوار وخصائص التفاعل التواصلي دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، مطابع أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ٢٠١٠، ص: ٦٣.
(٢٣) ـ معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١ـ ١٩٨٥، ص:٧٨.
(٢٤) ـ ينظر: الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية، فاتح عبد السلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٩٩، ينظر: ص: ١٤.
(٢٥) ـ ينظر: الحوار في القصيدة العربية إلى نهاية العصر الأموي، السيد أحمد عمارة، ط١، ١٩٩٣، ص: ١٢.
(٢٦) ـ عكاشة العمي حياته وشعره، ص: ١٧٠.
(٢٧) ـ المصدر نفسه، ص: ١٦٩.
(٢٨) ـ ينظر: الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط٣، ٢٠١٤، ص: ١٥٧.
(٢٩) ـ توترات الإبداع الشعري، حبيب موسى، منشورات اتحاد العرب، دمشق، ٢٠٠٩، ص: ٣٦.
(٣٠) ـ المصدر نفسه والصفحة.
(٣١) ـ المصدر نفسه، والصفحة.
(٣٢) ـ المصدر نفسه، والصفحة.
(٣٣) ـ عكاشة العمى: حياته وشعره، ص: ١٦٩.
(٣٤) ينظر: علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، عمر عبد الهادي عتيق، دار أسامة، الأردن، ط١، ٢٠١٢، ص: ١٧٩.
(٣٥) ـ ينظر: تاريخ الأدب العربي الأعصر العباسية، ص: ١٠٥.
(٣٦) ـ عكاشة العمي حياته وشعره: ص: ١٦٤.
(٣٧) ـ المصدر نفسه والصفحة.
(٣٨) ـ المصدر نفسه، ص: ١٦٦.
(٣٩) ـ المصدر نفسه، ص: ١٦٥.
(٤٠) ـ المصدر نفسه، ص: ١٧٠.
(٤١) ـ المصدر نفسه، ص: ١٦٦.
(٤٢) ـ ثلاثة من الاعلام، الشريف الرضي، دعبل الخزاعي، عكاشة العمى، خليل رشيد، مطبعة الغري الحديثة في النجف، ص: ١٢٦.
(٤٣) ـ المصدر نفسه، ص: ١٦٧.
(٤٤) ـ شعرية تشكيل الحوار قراءة في المجموعة القصصية (مدن وحقائب) لسعدي المالح، نبهان حسون السعدون، بشير إبراهيم سوادي، دار الغيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٦، ص: ٤٧.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الثلاثون – آيار ٢٠٢٤– ذي القعدة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٤٥) ـ عكاشة العمى حياته وشعره، ص: ١٦٨.
(٤٦) ـ المصدر نفسه، ص: ١٦٧-١٦٨.

المصادر والمراجع:

١. اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري، يوسف حسين بكار، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧١.
٢. الأدب العربي في العصر العباسي، ناظم رشيد، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٩.
٣. الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط٣، ٢٠١٤.
٤. الأعلام، خير الدين الزركلي، ج٤، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢.
٥. الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، ت: إحسان عباس، إبراهيم السعافين، بكر عباس، مج٣، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠٠٨.
٦. الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم السمعاني، ج٩،٩، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، ١٩٨١.
٧. تاريخ الأدب العربي الأعصر العباسية، عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨١.
٨. تاريخ التراث العربي فؤاد سزكين، نقله للعربية: عرفة مصطفى، مج٢، ج٤، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
٩. توترات الإبداع الشعري، حبيب موسى، منشورات اتحاد العرب، دمشق، ٢٠٠٩.
١٠. ثلاثة من الاعلام، الشريف الرضي، دعبل الخزاعي، عكاشة العمى، خليل رشيد، مطبعة الغري الحديثة في النجف.
١١. الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية، فاتح عبد السلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٩٩، ينظر.
١٢. الحوار في القصيدة العربية إلى نهاية العصر الأموي، السيد أحمد عمارة، ط١، ١٩٩٣.
١٣. الحوار وخصائص التفاعل التواصلي دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، مطابع أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ٢٠١٠.
١٤. دراسات في علم النفس الأدبي، حامد عبد القادر، المطبعة النموذجية.
١٥. زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، مج٣، قدم له وضبطه ووضع فهارسه: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ٢٠٠١.
١٦. شعرية تشكيل الحوار قراءة في المجموعة القصصية (مدن وحقائب) لسعدي المالح، نبهان حسون السعدون، بشير إبراهيم سوادي، دار الغيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.
١٧. عكاشة العمى: حياته وشعره، محمود محمد أحمد، صحيفة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية- الإصدار الرابع، مج٤، ع٢.
١٨. علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، عمر عبد الهادي عتيق، دار أسامة، الأردن، ط١، ٢٠١٢.
١٩. الفهرست، لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق، قابله على اصوله وعلق عليه وقدم له: ايمن فؤاد سيّد، مج٢، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٩.
٢٠. فوات الوفيات والذيل عليها، محمد بن شاكر الكتبي، مج٢، ت: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤.
٢١. في النقد الأدبي منطلقات وتطبيقات، فائق مصطفي، عبد الرضا علي، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ط١، ١٩٨٩.
٢٢. اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين ابن الأثير الجزري، ج٢، مكتبة المثنى، بغداد.
٢٣. معجم الشعراء العباسيون، عفيف عبد الرحمن، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.
٢٤. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١- ١٩٨٥.